

- «أعتقد أننا نجونا بأعجوبة ولم يلق القبض علينا في هذه القضية».

- «وأنا أيضاً ولكنني لا أضمن سلامتنا الآن إذا انتابته نوبة أخرى من المهارة».

في تلك اللحظة ارتفع صوت جرس الباب في رنين متواصل، وسمعت صوت صاحبة البيت السيدة هيدسون تحتج بعنف واضطراب.

قلت وأنا أقف: «بحق السماء يا هولز، يبدو أنهم يطاردوننا بالفعل».

- «لا، الأمر ليس سيئاً إلى هذا الحد. إنها فرقة غير رسمية، فرقة الشرطة غير النظامية في بايكر ستريت».

وفيما هو يتكلم تعالى وقع سريع لأقدام عارية على السلم، ولغط أصوات مرتفعة، ثم اندفع الى داخل الصالة اثنا عشر رجلاً يرتدون تياباً رثة ومتسخة. وبالرغم من دخولهم الصاخب فانهم يعرفون النظام لأنهم وقفوا مباشرة في صف واحد وأخذوا ينتظرون الينا بترقب. واحد من بينهم، وكان أطول من الآخرين وأكبر سناً، تقدم نحونا بتعالٍ بدا مثيراً للضحك في تلك المجموعة الهزيلة المعروفة بسوء السمعة. وقال:

«وصلتنا رسالتك يا سيدي، فأحضرت الرجال في الحال. ثلاثة شلنات وستة بنسات من أجل التذاكر».

فمد هولز يده بيضع نقود فضية وقال: «تفضل. في المستقبل يا ويغنز يقدم الرجال تقريرهم لك، وأنت تنقله لي، فلا داعي لاقتحام